INF

L

INFCIRC/388/Add.1
January 1991
GENERAL Distr.
ARABIC
Original: SPANISH and PORTUGUESE

الوكالة الدولية للطاقة الذرية

نشرة اعلامية

بيان أرجنتيني برازيلي بصدد السياسات النووية المشتركة

طلبت بعثتا الارجنتين والبرازيل الدائمتان تعميم النصين الملحقين لمعلومية الدول الاعضاء، وهما للكلمتين اللتين ألقاهما رئيسا الارجنتين والبرازيل في فوز دو ايغواسو في البرازيل يوم ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ لدى توقيع "البيان الارجنتيني البرازيلي بصدد السياسات النووية المشتركة"(*).

(*) استنسخ نص البيان في الوثيقة INFCIRC/388.

90-05702
١٨٢٨٣

الملحق ١

كلمة رئيس الدولة، الدكتور كارلوس ساول منعم
بمناسبة توقيع "البيان الارجنتيني البرازيلي
بصدد السياسات النووية المشتركة" في فوز دو ايغواسو

حضرات السيدات والسادة، أود أن أعبر عن عظيم ارتياحي لهذه المقابلة الجديدة التي جمعتني بالسيد رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية الدكتور فرناندو كولور دي ميلو، وأن أرحب ترحيبا خاصا بضيفينا الموقرين المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور هانس بليكس، والأمين العام لوكالة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية الدكتور استمبل باريس، اللذين يشكل حضورهما ممثلين لمنظمتيهما الهامتين شهادة على أهمية هذا اليوم الخاص.

في اقليم ايغواسو، حيث تعطي الطبيعة الارجنتينية والبرازيلية منظرا من أجمل مناظر العالم، التقينا اليوم لنعلن بيانا عظيم الاهمية لبلدينا. لقد شهدت فوز دو ايغواسو بادرة لا مثيل لها: فقد اجتمع بلدان، هما الأرجنتين والبرازيل، يمتلكان تكنولوجيات نووية، وقررا انشاء آليات للتعاون وتعزيز الثقة في المجال النووي تمهيدا للدخول في مرحلة تكامل ثنائي. ومن هذه الآليات أن يفتح كل بلد للآخر منشآته النووية للزيارة وتبادل المعلومات. ذلك لان سَلَفانا لم يرضيا بالنظم الدولية القائمة فأضافا اليها طريقة اقليمية للتعامل مع مشكلة معروفة للجميع ألا وهي ضرورة تزويد الاقليم، بل والعالم، بآليات لمراقبة تكنولوجيات هي كبيرة الاهمية لتقدم الشعوب ولكنها قد تحرف صوب أغراض غير سلمية. لكن خطواتهما رغم أهميتها لم تكن كافية لانشاء نظام هيكلي للتحقق والرقابة. ولذلك راعيت بكل وعي منذ البداية أن استكمل المبادرات السابقة. وكانت هذه أيضا هي رؤية الرئيس كولور دي ميلو، الأمر الذي جعل "اللجنة الارجنتينية البرازيلية الدائمة المعنية بالشؤون النووية" تنكب على دراسة هذه الآليات.

ولا يسعني أن أخفي ارتياحي لهذا اليوم الذي استطعنا أن نعلن فيه أمام شخصيات مسؤولة في هذا المجال أننا سننفذ نظاما تفتيشيا ثنائيا. وأمام عظمة هذا الاعلان ما أسهل أن يستسلم المرء لاغراء الخوض في تحليله خارج اطاره. ان التكامل بين الجمهورية الأرجنتينية وجمهورية البرازيل الاتحادية عملية تشتمل على مجموعة لا تتجزأ من مجالات العمل المختلفة للبلدين. ولا يمكن أن يتخيل المرء أن يحدث تقدم في قطاع ما (اقتصادي وتجاري، أو سياسي، أو أمني، أو تكنولوجي وعلمي، الخ.) اذا ظلت القطاعات الاخرى مهملة. فالتعامل الشامل مع مختلف جوانب التكامل هو سبيلنا الى المحافظة على القوة والتوازن الضروريين بين السلم، والامن الاقليمي، والديمقراطية، والتنمية.

لكن التكنولوجيا، وهي المجال الذي نركز عليه اليوم، لها أهمية فريدة في الوقت الحاضر. فأحد التحديات التي تواجه العالم المعاصر يتمثل في حاجة البلدان الى توفير مصادر طاقة دائمة ونظيفة تكفل استمرارية التنمية وتحافظ على البيئة التي أصبحت عرضة لأضرار مختلفة من جراء استعمال مصادر الطاقة التقليدية. وهكذا أصبح البحث عن مصادر جديدة للطاقة وتحسين المصادر الراهنة شغلا شاغلا للبلدان النامية. وهذه المسألة لها صلة خاصة ببلدينا، فهما من جهة أولى ملتزمان باللحاق بالركب الذي فاتهما في سنوات ماضية من جراء أزمات متتالية، ودفع عجلة المشاريع الانتاجية؛ وهما من جهة ثانية ملتزمان بالمحافظة على البيئة. وفي هذا الاطار يستعرض خبراؤنا النوويون الآن الطاقة النووية استعراضا متعمقا من حيث كفاءتها ومزاياها الاقتصادية وكذلك من حيث قدرتها على صون البيئة.

لكن تحديات العصر التي تواجه الأرجنتين والبرازيل لا تقف عند هذا الحد. فمواصلة مشاريع التنمية في بلدينا ترتهن اليوم كثيرا بقدرتنا على استخدام التكنولوجيا المناسبة لاشباع الحاجات التي تزداد اليوم تلو الآخر. وأمام هذا الوضع استذكرنا ومارسنا حقنا المشروع في بلوغ الاستقلال والتطور التكنولوجيين. وقد أدى هذا المنحى الثابت وسنوات العمل المتفاني والمبالغ الاستثمارية الضخمة ببلدينا الى احراز تقدم تكنولوجي ملحوظ في الاستخدامات النووية ذات الفائدة القيمة لرفاه شعبينا. وفي هذا السياق تستحق المشاريع التي نفذتها الهيئة الوطنية الأرجنتينية للطاقة الذرية وهيئة الطاقة النووية التابعة لجمهورية البرازيل الاتحادية تقديرنا ودعمنا.

وعلى هدي هذا الهدف، قرر بَلَدانا تعزيز التعاون بينهما على استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية من خلال الاتفاق الموقع بينهما في ١٩٨٠. لقد كان ذلك الاتفاق أساسا استندنا اليه في العملية الهامة التي بدأناها في هذه المدينة ذاتها في ١٩٨٥ عندما حاولنا انشاء آليات للتعاون وتشجيع تبادل الثقة. وأود أن أبرز هنا العمل الهام الذي أنجزته في هذا المجال "اللجنة الأرجنتينية البرازيلية المعنية بالشؤون النووية"، وهي القناة المؤسسية التي كانت وما زالت الساعد المنفذ لهذه المبادرات. فقد أنشأت هذه اللجنة عبر سنوات عملها أسسا راسخة تمكننا من مجابهة العقد القادم بتفاؤل متجدد. وها هي اللجنة تعيننا في هذه المناسبة عونا له أهمية خاصة.

ان نظام الضمانات الثنائي الذي نستهله اعتبارا من اليوم يشكل عملا لا شك في أهميته التقنية والسياسية. فنحن في الأرجنتين والبرازيل لم نكن بحاجة الى تبادل توكيدات اضافية بشأن استخدام التكنولوجيا. وكل عمل في هذا الاتجاه لم يكن ضروريا نظرا لمستوى العلنية والثقة المتبادلة بين خبرائنا وتقنييينا. لكننا كما قلت من قبل لم نكن لنتجاهل المسؤولية الواقعة علينا، وهي مسؤولية تزويد الاقليم، بل

والعالم كله، بآليات للتحقق من الاستخدام الفعلي للتكنولوجيات التي يمكن أن تستعمل في اتجاهين متضادين.

ومن هذه الزاوية، أود أن أبرز جانبا أساسيا آخر لهذا النظام المزمع: نتيجة البحث عن آليات قادرة من جهة على أن تثبت أن برامجنا النووية سلمية محض، وقادرة من جهة أخرى على احترام الملكية الصناعية والمنجزات التكنولوجية. ولكن هذا لا يكفينا. فالتقدم المحرز حتى الآن يشجعنا على أن نعرض لأول مرة نهجا جديدا يحل المشاكل التي واجهتنا في تطبيق الضمانات عموما. وبهذا الاهتمام بتطوير نظام متوازن للرقابة على جميع الأنشطة النووية، وأمام هذه الفرصة الجديدة، قررنا الدخول متضامنين في مفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في محاولة لمواءمة نظامنا الثنائي مع نظام ضمانات الوكالة. وقد سبق أن بينا في مناسبات سابقة مدى الأهمية التي نعلقها على أنشطة الوكالة في مجال تطبيق الضمانات على الدول. واننا لعلى ثقة من أننا سنحظى بدعم الوكالة وبتعاونها معنا في جهودنا الرامية الى التنسيق بين النظامين واستحداث نظام يشبع حاجاتنا على هدي نظام الأوراتوم.

ولا يمكن لأي بلد في منطقتنا أن يتحدث عن هذه المواضيع دون أن يشير الى "معاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا اللاتينية والكاريبي" وهي معاهدة تلاتيلولكو. فهي معاهدة رائدة تعبر طياتها عن رغبة دول المنطقة في التحرر من وطأة الأسلحة النووية. وهي معاهدة قائمة على التساوي لم تحذ حذوها أي معاهدة لاحقة كمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مثلا التي ترتكز على محور التمييز بين الدول. ولذلك وقعت الأرجنتين معاهدة تلاتيلولكو. لكن تصديقها تأخر كثيرا بسبب مشكلة عقد اتفاق ضمانات يناسب روح المعاهدة. وبعد ذلك رأينا من منظورنا أن التطورات التكنولوجية جعلت بعض شروط الوثيقة بالية من حيث ملاحيتها للتطبيق. ومن هذا المنظور فان القرارات التي نعلنها اليوم تفتح امكانات جديدة. وان انشاء نظام ضمانات يوائم بين ترتيباتنا الثنائية وترتيبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف يسمح بتخطي العقبة التقنية الأساسية التي حالت دون انضمامنا بالكامل الى المعاهدة. وهناك جوانب اجرائية في المعاهدة أصبحت صعبة التنفيذ عبر السنوات وأصبحت في حاجة الى تحديث. ولذلك فاننا ننوي بالاتفاق مع حكومة البرازيل أن ننظر مع الدول الأخرى الأطراف في معاهدة تلاتيلولكو في طرق تحسين نص المعاهدة بما يسهل عرضها في الوقت المناسب على السلطات التشريعية لتصديقها.

اننا لعلى يقين من أن تهيئة هذا المناخ الخاص من الثقة والتعاون بين الأرجنتين والبرازيل وأن التطورات السياسية التي تحدث في بلدان أخرى في القرن الجنوبي، كلها أمور ترسخ أساسا لمزيد من الحوار حول المشاكل الأخرى في الاقليم. ومن هذه المشاكل قضية لها صلة واضحة بالخطوة التي نخطوها اليوم، ألا وهي ضرورة تعزيز السلم والأمن في القرن الجنوبي. انه لمن الأهمية بمكان أن تخطو بلدان المنطقة خطوات حاسمة مثلنا صوب انشاء منطقة مأمونة ومستقرة ومزدهرة في هذا الجزء من العالم. وفي

هذا المسعى، يمكننا أن نستعين بمختلف المفاهيم المناسبة لمختلف الظروف لبلوغ هذا الهدف دون أن يغيب عن بالنا مبدأ وجوب حل كل المنازعات حلا سلميا محضا. ولقد أخذنا ذلك في اعتبارنا في الوثيقة التي وقعناها اليوم سويا.

ان تطبيق مفهوم الضمانات المتبادلة تطبيقا واسعا، ورفض أسلحة الدمار الشامل، هما خطوتان في هذا الاتجاه. وعلى هذا الدرب يمكننا أن ندرج أيضا التنازل عن الصواريخ التي تحمل هذا النوع من الأسلحة. ولا شك أن عملية بناء الثقة المتبادلة والتعاون يمكن أن تكون نبراسا لتوثيق العلاقة بين قوات الدفاع في الاقليم. وبفضل هذه المبادرة وغيرها نعتقد أن بامكاننا السعي الى انشاء نظام أمني مشترك يجمع مصالحنا وآراءنا. ولو أنشىء نظام كهذا لمكننا من أن نتصدى حسب الاقتضاء متحدين لأي تهديدات أو أخطار محتملة. وان لدينا اعتقادا راسخا بأن التصرف على هذا النحو استنادا الى خبرتنا الغنية التي نقطف ثمارها اليوم سيوفر سبلا ملائمة لتحسين التعايش والتكامل والنظم السياسية الديمقراطية في هذا الجزء من العالم.

وأود في ختام حديثي أن أقول ان بلدينا ان كانا عرفا في لحظات حماقة في الماضي أهوال الحرب بين الاخوة، فقد استقى من ذلك الخطأ أحسن درس. ان السلم ليس ظرفا يحدث وانما هو التعريف الدقيق لكلمة "الحياة". ولذلك فان ضمان سلمنا يعني ضمان الحياة لأبنائنا وأحفادنا. اننا نترك وراء ظهورنا أيام الحزن ونستقبل يا اخواني أهل البرازيل أيام الفرحة.

الملحق ٢

كلمة الرئيس فرنادو كولور في اجتماع فوز دي ايغواسو
المعقود في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠

السيد الرئيس، ان الاعلان الذي وقعنا عليه توا يمكن أن يعتبر بحق خطوة تاريخية. فهو يستهل مرحلة جديدة في العلاقات الثنائية في المجال النووي. ويمهد الطريق لمفاوضات مشتركة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويؤدي دورا رئيسيا في تنفيذ معاهدة تلاتيلولكو تنفيذا كاملا. ولذلك، فان هذا الاتفاق حيوي لشعبينا بل ولجميع شعوب أمريكا اللاتينية وغيرها من الاقاليم. وتظهر بوضوح أهمية هذا الاتفاق بعيدة المدى من الحاضرين اليوم من ضيوف وشهود، ومنهم الدكتور استمبل باريس الامين العام لوكالة حظر الاسلحة النووية في أمريكا اللاتينية، والدكتور هانس بليكس المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ان هذه الوثيقة خطوة نهائية للتغلب على ما تبقى من نزعات تنافسية بين بلدينا في المجال النووي. وهي تستكمل العملية التي بدأت بالاعلان المشترك بشأن السياسات النووية الذي تم التوقيع عليه في هذه المدينة ذاتها في عام ١٩٨٥.

ان السرعة المذهلة للتغيرات التي حدثت على المسرح الدولي لم تفاجىء البرازيل ولا الارجنتين، لاننا بالفعل كنا نعمل على دعم التعاون بين بلدينا، وتشجيع التكامل بين برامجنا، وتعزيز شفافية مقاصدنا، وذلك من خلال الاعلانات المشتركة بشأن السياسات النووية، وهي الاعلانات التي وقعناها في ايغواسو، ثم في برازيليا، وايبيرو، وايزيرا، وكذلك من خلال تبادل الزيارات والبعثات التقنية. وباختصار فان هذه اللحظة التي تتسم بالانسجام الملحوظ في نوايانا أمر كنا نحضر له من قبل.

والآن، والعالم يشيد بالسلم الذي تم انجازه في أوروبا بعد حربين عالميتين وسنوات كثيرة من الحرب الباردة، فاننا نفخر بأننا أنجزنا مبكرا أهدافنا المتمثلة في تحقيق قدر أكبر من التفتح والثقة المتبادلة بين بلدينا في المجال النووي. ودون الخوض في التجربة القاسية المتمثلة في الحرب، وبعيدا عن عقم المنافسة العسكرية، سيثبت شعبانا ان العلم والتكنولوجيا يخدمان قضية السلم أكثر مما يخدمان قضية الحرب.

والآن، وقد عادت الديمقراطية، فاننا نكرس جهودنا للمبادىء التي تليق بالبلدان المتحضرة المتطورة: النمو الاقتصادي، والتنمية الاجتماعية، وصون البيئة، وتعزيز السلم العالمي، وتحقيق الرخاء والسعادة لشعوبنا. وكما قلت في بوينس ايرس في تموز/يوليو من هذا العام، فان دعم المصير المشترك بين البرازيل والارجنتين سيسهم في تعزيز الديمقراطية في بلدينا وفي حفظ السلم في هذه القارة.

ان المبادرة الثنائية التي اتخذناها اليوم مبادرة ابتكارية. فقد وضعنا نظاما مشتركا لحساب ومراقبة المواد النووية سينفذ فورا وسيطبق على جميع الانشطة النووية في البلدين ولا سيما على أنشطة الاثراء ومعالجة الوقود المستهلك. وسنقوم في الـ ٤٥ يوما المقبلة بتبادل المعلومات عن جميع المرافق والمواد النووية الموجودة في الأرجنتين والبرازيل. وسنبدأ بعد ذلك في تنفيذ أولى عمليات التفتيش المتبادلة على نظامينا المركزيين لحساب المواد النووية. وهذه المبادرات تضمن الانفتاح الكامل المتبادل لبرامجنا النووية.

ورغبة منا في مد حوارنا الى صعيد دولي قررنا الدخول متضامنين في مفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل عقد اتفاق للضمانات يتضمن تعديلات تناسب نظامنا المشترك لحساب ومراقبة المواد النووية.

ان استعداد البرازيل والأرجنتين للبحث عن طرائق جديدة للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يشكل بداية عهد جديد متفائل للعلاقات بين بلدينا والمجتمع الدولي في مجال تبادل المعلومات العلمية والتكنولوجية. وهو يبين أننا لا نرفض تطبيق ضمانات اضافية تبرهن على سلمية نوايانا في مجال التكنولوجيا النووية، لأننا ليس لدينا ما نخفيه. ولكننا نرفض بحزم ووضوح النظم التمييزية التي تفضي الى وضع دولي مجحف سياسيا معياره الوحيد هو القوة.

ان تعهدنا هذا بقصر استخدام المعرفة العلمية على الأغراض السلمية هو مرتكز دفاعنا المتكرر عن التمتع بكامل حقنا في الاستقلال التكنولوجي واقتناء القدرة التكنولوجية، وهو حق لا يمكن لأحد أن ينكره لنا بعد الآن لا بحجة أن بحوثنا قد تتوجه لخدمة أهداف غير سلمية، ولا من أجل توفير شكل مهذب من الحماية للمزايا الاقتصادية يجعل استعمار الماضي استعمارا للمعرفة جديدا وضارا.

واني على يقين، سيادة الرئيس، من أنكم تتفقون معي، على أن التعهدات التي التزمنا بها اليوم، والالتزامات التي نعد لها في المستقبل القريب، وتقاليد شعوبنا، وعملية التكامل التي تربطنا لانجاز هدف واحد، والاعلانات المتكررة الصادرة عن ملفينا، ستكون عناصر كافية جدا لتيسير دخولنا في القنوات الدولية للتعاون العلمي والتكنولوجي.

وفضلا عن ذلك، أود أن أشير، بارتياح بالغ، الى قبولنا من حيث المبدأ بأن نتحرك تجاه تنفيذ معاهدة تلاتيلولكو فور عقد اتفاق ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو انجاز سيضاف بلا شك الى النجاح الفريد الذي حققه التقارب الذي بدأ بين جمهوريتينا العظيمتين.

ان هذه الاجراءات التي نفذناها معا باتفاق مشترك وفي آن واحد، تدعم تفاهمنا الذي يحق لي أن أسميه بكل اعتزاز تفاهما مثاليا. فالارجنتين والبرازيل من أكثر البلدان النامية تقدما في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية. ونتيجة لذلك، تعرضنا المرة تلو الاخرى لمعوقات لم يكن لها أي مبرر ولكنها كانت وسيلة فعالة للاضرار بنا اقتصاديا واجتماعيا. ولكننا بتوقيع هذا الاعلان الذي يلزمنا بمجموعة لم يسبق لها مثيل من التدابير والمقترحات الثنائية الرامية الى تحقيق المصلحة المشتركة نضع نموذجا للتعاون والتكامل والثقة المتبادلة، والتفاهم، يصلح قدوة لجميع الدول الاخرى.

قليل من الدول هو الذي أنجز هذا القدر من التفتح والتعاون مع جيرانه. وأصبحت البرازيل والارجنتين تتحدثان اليوم باتفاق مطلق، وهذه حقيقة تجلب لنا قدرا أكبر من الاحترام، وتجعلنا قوة أكثر اقناعا في العالم أجمع. ان الضمانات المتبادلة بيننا تمثل الاساس النهائي الذي يمكن أن تستند اليه أي ضمانات دولية أخرى. ونحن نعلم -ونود أن يتعلم غيرنا هذا الدرس نفسه- أن التعاون يجلب الثقة والتكامل، ويدعم الامن، وأن السعي المشترك لاحراز التقدم يعني انجاز السلم الاكيد. وبهذه الطريقة ستتغلب شعوبنا بارادتها الديمقراطية على كل الشكوك. ولنؤكد مرة أخرى حبنا للسلم، ونحن نقترب بخطوة قوية وسريعة من مصيرنا العظيم.